ونطالع تفاصيلها الفظيعة كل ساعة ولكن دون ادنى اهتمام او مطالبة بما حدث كأنما نحن نقرأ حوادث السرقة المألوفة او اخبار المخالفات البسيطة وهو شأن يعد من الشؤون الجوهرية ولعله من جملة الاسباب لدوام الجرائم لان الشعب الذي لا يهتم لوقوع جرائم القتل بينه يكون كأنه غير خالٍ من مشاركة اصحابها في قبول مبدائها ولهذا يكون تأثير العبرة ضعيفاً في نفسه لان الذي لا يهتم حين سماعه بالجريمة ولا يقرأ خبرها الا كسائر الاخبار لا يكون حضوره لمرأى المشنوق مدلى على حبله الا كحضوره لمشاهدة رواية او حفلة مولد وان في هذا ما فيه من الدلالة على غلظ الاكباد وانتشاره بين جميع طبقات الشعب بالسواء كما ان فيه عذراً كبيراً لحكومتنا في ايثارها قتل القاتل على سجنه وعذراً اكبر في اعتمادها على القتل بالدلالة دون الاقرار لان القتل وهو اشد ما يقضى به على الانسان واشد ما يقضى به على القاضي حين يحكم به اذا كان لم يؤثر اقل تأثير في نفوس السامعين به والمشاهدين له فمن العبث ان يؤثر بهم سماعهم بحكم السجن او رؤيتهم المسجونين يشتغلون ولهذا فنحن نخالف كل قائل بمنع القتل في هذه البلاد بل نود الخروج كثيراً عن احكام القانون في معاملة الجناة وتحقيق جناياتهم حتى يكون التأثير اشد والعبرة اتم وحتى يدرك الجاهلون على التوالي ان العقاب الشديد محيق بهم على الدوام في كل ما يفعلون . كما اننا نرجو جرائدنا اليومية ان تعود قراءها الاهتمام بكل الحوادث الجنائية وتعظيمها لدى عيونهم حتى تظل افكارهم مشغولة بها وصورة العقاب متمثلة لهم على الدوام فان بذلك قد يكون شيء من التأثير في تخفيف الجرائم يعادل تأثير العقاب نفسه

لطائف شعرية

ارسل حضرة الاديب امين افندي الحداد قصيدة الى حضرة الشاعر المجيد احمد افندي محرم ذكر له في اثنائها قوله

هل انت مثلي ذو صرف اذا قتلت كانت كسيف لصرف الدهر قتال
وهل دفعت بها ريب الزمان كما دفعتهُ حين عز الدفع للمال
وهل رأيت حباب الكاس منتظماً نخلته لؤلؤاً في كف لآل
ام انت تنتظر الآمال مرتقباً تقول لا عيش يحلو دون آمال
خذ من زمانك ما يعطي فربتما فتر يعادل من عيش باميال

فاجابه عليها بقصيدة يقول في جملتها

قد كنت مثلك ذا صرف اذا قتلت كانت كسيف لصرف الدهر قتال
ايام لهو بي اذ لا شيء يعجبني الا المدام والا ربة الحال
امضي الى لدنة الاعطاف ناعمة نشوان اسحب فوق الرمل اذيالي
فاليوم نهنهني نقوى المليك وما اخاف من حر نار ذات اهوال

فاجابه امين افندي بهذه الابيات نثبتها من قبيل التفكه بهذه المحاورة وهي

بالله كيف تجانب الخمرا عمداً وتحسب شربها وزرا
هي جنة الدنيا مؤكدة من فوق تلك الجنة الاخرى
ان كان يخشى النار شاربها فلقد كفاه بحرها حرا
ما حرمت علناً على رجل الا ليكرع كأسها سرا

ولئن صرعت بها فربما كاس صرعت بشربها الدهرا
امسي بها جذلان مع عدمي وكأنني قارون او كسرى
فاذا اردت حسبتها تبرا والدر ينثر فوقه نثرا
او وردة حمراء كللها قطر الندى سحراً بما اجرى
او وجنة العذراء والهة ودموعها من فوقها تترى
هي كل شيء مونق حسن فهلم في تشبيهها جرّا
كم اسمعوني اذ سكرت بها عذلاً وكم اسمعتهم عذرا
ما ان عييت عن الجواب ولي منها الحجى والحجة الكبرى
ولربما ليل خلوت بها والهم يدفع بالاسى الصبرا
حتى رأيت الفجر منبلجاً عن ضوئها فحسبته خمرا
او انها اعتقلت كواكبه حتى وقعن باسرها أسرى
فاذا الهموم جميعها خدع والحذر في ان نترك الحذرا
فاشرب ولا تخش الاله فقد جل الاله محاسباً سكرى
ولنحن ادنى ان يحسّ لنا ركزاً ويشغل بيننا فكرا
وارى الفتى يؤذي سريرته فيما يخاف فعاله جهرا
الخمر حلم ذوي العقول وكم كان الحليم بتركها غرا
انت المليك فلا تخف معها شر المليك ولا اللظى الحرى
دع كل ما قالوا فنحن بما قالوا وما زعموا بنا ادرى

ومما نظمه في هذا المعنى ايضاً قوله

ادرها فقد ملّ الندیم نداء وحسبك ذاب الكاس منك جفاء
ولا تدع الكاسات دهرك فرّغا فقد خلقت حتى تكون ملاء
ولا تك يوماً في زمانك باخلاً لتثريے فتشقى اذ تفوت ثراء
الست ترى الابريق يبكي تحسراً لما صبّ منه فاستزيد بكاء
ادرها كما دارت صروف زماننا علينا وسقيها صباح مساء
تضايقنا هذي الحقائق في الورى فهيا بنا ناق الصواب خطاء
اذا كنت لا تستطيع دفع بلية فكن قادراً الاّ تحس بلاء

حيرة الاغنياء

تقدمت لنا في الجزء الماضي مقالة عن «حيرة الاغنياء» وما يجده المفرطون في الغنى من ضيق السبل لانصراف اموالهم ولقد قرأنا اخيراً ان هذا الشأن قد صار الان خاصاً بالبلاد الاميركية او هو لم يتنبه اليه الا منها . اما السبب في ذلك فهو ابتعاد الحكومة الاميركية عن تعاليم السياسة وشروطها وما ينطوي تحتها من الخدع والحيل فانه لا القاب فيها ولا وسامات ولا ما يطمع به من مراكز حكومة وعضوية دور ندوة على خلاف البلاد الاوربية التي يستطيع كل مفرط بالغنى فيها ان يكون بمنزلة الحاكم العظيم لانه يشتري الوسامات والقاب الشرف ويبذل ما يشاء للحصول على عضوية مجلس او وظيفة قاض وما ماثل ذلك مما يكن نيله بالمال في اوربا